كلية القانون والعلوم السياسية

قسم/ العلوم السياسية

المرحلة/ الرابعة

المادة/ القضية الفلسطينية

استاذ المادة/ أ.م. د. عماد خضير سلمان

(المحاضرة الرابعة)

الموضوع/ منظمة التحرير الفلسطينية:

ان الظروف التي ادت الى قيام منظمة التحرير الفلسطينية ،إذ بعد قيام دولة (اسرائيل) عام ١٩٤٨ توزع الشعب الفلسطيني في وطنه وفي الدول العربية الاخرى وكالاتي:

- القسم الاول منهم في داخل الاراضي المحتلة التي سيطرت عليها اسرائيل ١٩٤٨ ، وكان عددهم في تلك الفترة (١٦٠,٠٠٠) نسمة ويطلق عليم (الاقلية العربية في اسرائيل)
- والقسم الثاني منهم في (الضفة الغربية وقطاع غزة) وبلغ عددهم حوالي مليون فلسطيني .
- والقسم الثالث هم اللاجئون: الذين هاجروا الى - (الاردن وعددهم ١١٠,٠٠٠)

- والى (لبنان وعددهم١٠٠,٠٠٠)

- والى (سوريا وعددهم ٨٢,٠٠٠)

- و ٢١,٠٠٠ توزعا في مصر والعراق ودول الخليج العربي

وقد ادى هذا التوزيع الى تشتت الفلسطينيين وعدم ايجاد تنظيم سياسي واحد يقود العمل الفلسطيني في الداخل والخارج. ولكن في بداية الستينات شهدت فلسطين تجمعات سياسية مختلفة وبرزت فيها طروحات وحركات سياسية جديدة وكان لها صدى في مختلف الاوساط والتنظيمات السياسية الفاعلة على الساحة العربية، وقد دفعت الى الاسراع لتفاعل تلك الطروحات جملة من العوامل، واحداث شهدتها الساحة الفلسطينية والعربية من ابرزها:

١- التصدي للمحاولات الصهيونية الرامية الى طمس هوية الشعب الفلسطيني، وابادته من خلال المجازر الجماعية وسياسة التهجير وهدم المنازل وتدمير القرى ومصادرة الاراضي.

٢- الموقف الصهيوني المستمر بعدم الاعتراف بأية مؤسسة فلسطينية مهما كان هدفها او اتجاهها.

٣- انهيار دولة الوحدة بين مصر وسوريا، وتفاقم الخلافات داخل القوى القومية التي علق الفلسطينيون امالاً جساما عليها طريقا للتحرير والعودة.

٤- كان انتصار الثورة الجزائرية في مطلع الستينات واعلان استقلال الجزائر عام ١٩٦٢ اعطى للفلسطينيين مثالا على امكانية انتصار ابناء القطر العربي اعتمادا على ذاتهم في نضالهم من اجل التحرير، مع دعم ومساندة عربية.

وبفعل هذه العوامل وغيرها بدأت الحياة السياسية في فلسطين تشهد بوادر تحرك والعمل على خلق تنظيم فلسطيني مستقل داخل الساحة الفلسطينية، ففي ١٩٦٤/٢/١٤ وجه احمد الشقيري([1]) نداء الى الشعب الفلسطيني دعا فيه الى تنظيم شامل وتعبئة كاملة لكافة فئات المجتمع ، وقدم مشروعا لميثاق قومي فلسطيني من (٢٩) مادة حددت المبادئ الاساسية لتحرير فلسطين ونصت على انشاء: **منظمة التحرير الفلسطينية.** واعلن رسميا قيام منظمة التحرير الفلسطينية (ممثلة للشعب الفلسطيني وقائدة لكفاحه من اجل تحرير وطنه) خلال انعقاد المؤتمر الفلسطيني الاول في ٢٨/ ٥/ ١٩٦٤، وبقيادة زعيم المنظمة أحمد الشقيري وحضره ممثلون عن تجمعات الشعب الفلسطيني كافه.

([1])أحمد الشقيري (١٩٠٨-١٩٨٠) : سياسي ودبلوماسي فلسطيني ولد في بلدة تبنين جنوبي لبنان ١٩٠٨، كان والده الشيخ أسعد الشقيري منفياً لمعارضته سياسة الدولة العثمانية، انتقل مع أمه للعيش في طولكرم ومن بعدها إلى عكا للدراسة بالمدرسة الأميرية ١٩١٦ التي تلقى تعليمه الأولي فيها، ومنها إلى القدس التي أتم فيها دراسته الثانوية ١٩٢٦ ، التحق بعد ذلك بالجامعة الأميركية في بيروت، توثقت صلته بحركة القوميين العرب وكان عضوا فاعلاً في نادي العروة الوثقى ، شارك الشقيري في أحداث الثورة الفلسطينية الكبرى (١٩٣٦ – ١٩٣٩)، ونشط في الدفاع عن المعتقلين الفلسطينيين أمام المحاكم البريطانية ، وكان لكتاباته أثر في تأجيج المشاعر الوطنية، شارك في مؤتمر بلودان أيلول ١٩٣٧ الأمر الذي حدا بالسلطات البريطانية إلى ملاحقته، اختارته الحكومة السورية عضواً في بعثتها لدى الأمم المتحدة (١٩٤٩ – ١٩٥٠) لكونه يحمل الجنسية السورية وللاستفادة من خبراته، ثم عاد إلى القاهرة وشغل منصب الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية حتى ١٩٥٧، اختارته المملكة العربية السعودية وزير دولة لشؤون الأمم المتحدة في حكومتها ثم عينته سفيراً دائماً لها في الأمم المتحدة، وعُني الشقيري في أثناء مدة عمله بالأمم المتحدة بالدفاع عن القضية الفلسطينية وقضايا المغرب العربي ، بعد وفاة أحمد حلمي عبد الباقي ممثل فلسطين لدى جامعة الدول العربية، إذ اختاره الملوك والرؤساء العرب ليشغل ذلك المنصب ، غادر القاهرة إلى تونس احتجاجاً على توقيع الرئيس المصري محمد أنور السادات معاهدة السلام المصرية –الصهيونية ،بعد مضي عدة أشهر في تونس أصيب بمرض ونقل إلى مدينة الحسين الطبية في عمّان وتوفي في ٢٥شباط ١٩٨٠ عن عمر يناهز الـ٧٢ عاماً ودفن في مقبرة الصحابي أبي عبيدة عامر بن الجراح ،ترك أحمد الشقيري عدداً من المؤلفات تدور حول القضايا العربية والقضية الفلسطينية تحديدا منها :قضايا عربية، دفاعاً عن فلسطين، فلسطين على منبر الأمم المتحدة، أربعون عاماً في الحياة السياسية، مشروع الدولة العربية المتحدة، من القمة إلى الهزيمة مع الملوك والرؤساء العرب.

وبدأت قيادة المنظمة بترسيخ الشعور بالكيان المستقل عند الفلسطينيين من خلال الزيارات المتكررة التي قام بيها زعيم المنظمة أحمد الشقيري للتجمعات الفلسطينية في الدول العربية وحثهم على الانضمام اليها ودعمها، واكد ذلك الميثاق القومي الفلسطيني معتبرا فلسطين وطنا عربيا ، كما اعتبر الشخصية الفلسطينية صفة اصلية لازمة لا تزول وتنتقل من الاباء الى الابناء، اما الفلسطينيون فهم المواطنون العرب الاصليين، اما اليهود فهي ديانة سماوية وليست قومية، واليهود ليسوا شعبا واحدا مستقل الشخصية، كما جاء في المادة الخامسة من الميثاق((**ان تحرير فلسطين من ناحية روحية يهيئ للبلاد المقدسة جوا من الطمأنينة والسكينة، تصان في ظلها جميع المقدسات الدينية ، وتكفل حرية العبادة والزيارة للجميع من غير تفريق وتمييز**)) .

اما على الصعيد الدولي:

فقد وضحت المادة السادسة عشرة ((ان تحرير فلسطين، من ناحية دولية هو عمل دفاعي تقتضية ضرورة الدفاع عن النفس كما ينص عليه ميثاق الامم المتحدة)).

واكد الميثاق رفض الشعب الفلسطيني لقرار التقسيم الصادر عام ١٩٤٧ ، ووعد بلفور عام ١٩١٧ ، وصك الانتداب، واعتبر الميثاق الحركة الصهيونية حركة استعمارية عدوانية وتوسعية في اهدافها وعنصرية في تكوينها.

اما النظام الاساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية :

اقره المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاولى الذي حدد كيفية تشكيل المنظمة ، وهيئاتها، ومؤسساتها، واختصاصاتها، ويعتبر جميع الفلسطينيين اينما وجدوا اعضاء طبيعيين في منظمة التحرير الفلسطينية ويؤدون واجبهم في تحرير وطنهم.

اما بالنسبة لمالية منظمة التحرير الفلسطينية:

فأنها تأتي من :

- ضريبة ثابتة على الفلسطينيين تفرض وتجبى بنظام خاص.
- المساعدات المالية التي تقدمها الحكومات العربية.
- طابع التحرير الذي تنشئه الدول العربية لاستعماله في المعاملات البريدية.

- التبرعات والهبات غير المشروطة.
- القروض والمساعدات التي تقدمها الشعوب الصديقة.
- اية موارد اخرى يقرها المجلس الوطني.

مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية:

اولا: المجلس الوطني:

هو السلطة العليا لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي يضع سياسة المنظمة ومخططاتها وبرامجها، وان الاساس في العضوية في المجلس هي الانتخابات العامة ومدتها ثلاث سنوات، وينعقد كل سنة مرة واحدة، ومكان انعقاده هو القدس او غزة او اي مكان اخر وحسب الظروف. ويتألف المجلس الوطني من رئيس المجلس، ونائبين، وامين عام، يتم انتخابهم من المجلس الوطني في اول انعقاد جلساته.

ومن صلاحيات المجلس الوطني:

١- التقرير السنوي الذي تقدمه اللجنة التنفيذية عن مسيرتها واجهزتها خلال فترة ما بين الدورتين.
٢- التقرير المالي للصندوق القومي.
٣- التوصيات والاقتراحات حسب المواضيع المطروحة.

ثانيا: اللجنة التنفيذية:

تنتخب اللجنة التنفيذية مباشرة من قبل المجلس الوطني، وعدد اعضائها اربعة عشر عضوا بمن فيهم الرئيس، وتقوم بتنفيذ البرامج والسياسات التي يوافق عليها المجلس الوطني الفلسطيني، ومن واجباتها :

١- الاشراف على تشكيلات المنظمة.
٢- تنفيذ السياسة المالية للمنظمة.
٣- اتخاذ القرارات الخاصة بتنظيم اعمال المنظمة.
٤- اعداد الميزانية المالية الخاصة بالمنظمة.
٥- تنسيق العمل بين المنظمة ومختلف الاتحادات والمؤسسات العربية والدولية.

كما انشأت اللجنة التنفيذية الدوائر الاتية:

١- الدائرة العسكرية .
٢- دائرة الشؤون السياسية والاعلامية
٣- دائرة الصندوق القومي الفلسطيني.
٤- دائرة البحوث.

ثالثا: المجلس المركزي:

نشأ بعد خروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان عام ١٩٨٢ على اعتبار ان هنالك هوة تنظيمية بين اللجنة التنفيذية والمجلس الوطني .

وللمجلس المركزي صلاحيات اوسع من اللجنة التنفيذية ولكنها اقل من صلاحيات المجلس الوطني.

رابعا : جيش التحرير الفلسطيني:

انشئ جيش التحرير الفلسطيني وفقا للمادة ٢٢ من النظام الاساسي للمنظمة، وتكون لدية قيادة مستقلة تحت اشراف اللجنة التنفيذية .

<u>وواجباته</u> هو خوض معركة التحرير ضد العدو (الاسرائيلي).